

## الهستدروت والمجتمع الاسرائيلي

انطوان منصور

تصور الدعاية الاسرائيلية الرسمية الهستدروت\* او الكونفدرالية العامة للعمال بأنه يقوم بأربع مهمات رئيسية :

- ١ - دور نقابي : الدفاع عن مصالح العمال كاية نقابة في المجتمعات الرأسمالية .
- ٢ - دور اقتصادي ( ادارة وامتلاك وتنظيم ) يقوم به كمالك لوسائل انتاج متعددة، ولا بد من الاشارة هنا الى ان القطاع الاقتصادي من الهستدروت وسمي أيضا القطاع التعاوني او قطاع الاقتصاد العمالي ، يدعي سيادة علاقات الانتاج الاشتراكية ضمنه ويطرح نفسه كمجسد للتحول الاشتراكي للمجتمع الاسرائيلي .
- ٣ - ادارة مجموعة مؤسسات للضمان الصحي والاجتماعي .
- ٤ - دور ثقافي ومن أهم ما يقع على عاتقه تربية النشء .

ولكن بين ادعاءات الابواق الرسمية والدور الفعلي الذي يلعبه الهستدروت تناقضا سوف نحاول توضيحه . فكأية مؤسسة انشئ الهستدروت لخدمة مصالح طبقة معينة ( الصهيونية ) تحتاج اليها لتلعب دورا سياسيا واقتصاديا وايدولوجيا يتناسب واهدافها ويتلخص هذا الدور :

- ١ - المساهمة باستعمار فلسطين وبتكوين المجتمع الاسرائيلي .
- ٢ - السيطرة على قطاعات اقتصادية استراتجية .
- ٣ - تأدية دور سياسي وايدولوجي لضرب النضال الطبقي وتأمين تماسك المجتمع الاسرائيلي .

### المساهمة باستعمار فلسطين وبتكوين المجتمع الاسرائيلي :

أسس الهستدروت في حيفا بفلسطين عام ١٩٢٠ ودعي الكونفدرالية العامة للعمال اليهود في فلسطين . قد يوحي لنا الهستدروت انه كاية كونفدرالية عمالية اخرى يهتم بالدفاع عن مصالح العمال . لكن ما هو في الحقيقة دوره ؟ الهستدروت هو العمود الفقري للاستعمار الصهيوني ، لقد ارسى القاعدة الاقتصادية للدولة اليهودية . وقد بئى الباحث الاجتماعي الاسرائيلي ايزنشتادت بوضوح دور الهستدروت اذ قال : « كان هدف الهستدروت تأمين الشروط الضرورية لايجاد وتنظيم طبقة عاملة جديدة ولها امتيازاتها ، وليس الحفاظ على مصالح طبقة موجودة » (١) .

هذه الشروط هي في الحقيقة خلق المؤسسات الصناعية والزراعية لتنمو فيها الطبقة العاملة اليهودية . « ان الحاجة لتكوين طبقة عاملة يتطلب انشاء قطاعات اقتصادية